والمعلوم مختص الذات بالسماوات اما المعلوم فهو عام كل شيء والمراد بالمعلوم هنا العلم كما
ذكره الناظم رحمه الله وقوله فاثابت عن مالك يجي يعني بقوله فلسوف يلقى ما الكافرات الفار جلهود بالاده من ذلك
ولكن لا يخلو كلام احد من مبالغة   قال الناظم

وكذاك قال الترمذي بجامع   عن بعض اهل العلم والايمان
الله فوق العرش لكن علمه   مع خلقه تفسير ذي ايمان

ذكر الحافظ ابو عيسى الترمذي في جامعه لما روى حديث ابي هريرة وهو خبر منكر لو انكم دليتم بحبل الى
الارض السفلى لهبط على الله فقال قال اهل العلم اراد لهبط على علم الله وهو على العرش كما وصف نفسه
في كتابه وقال ابو عيسى اثر ما روى حديث ابي هريرة ان الله يقبل الصدقة ويأخذها بيمينه فيربيها
روت عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وقد قال غير واحد من اهل العلم في هذا وما يشبهه من الصفات
ونزول الرب نثبت هذه الروايات في هذا ونؤمن به ولا نتوهم ولا يقال كيف هكذا روي عن مالك وابن
عيينة وابن المبارك انهم قالوا في هذه الاحاديث امروها بلا كيف وهكذا قول اهل العلم من اهل السنة و
الجماعة واما الجهمية فانكرت هذه الروايات وقالوا هذا تشبيه وفسروها على غير ما فسر اهل العلم وقالوا
ان الله لم يخلق ادم بيده وانما معنى اليد هاهنا النعمة وهذا القول في باب فضل الصدقة من الجامع وقال
نحو من ذلك ايضا في تفسير وقالت اليهود يد الله مغلولة من سورة المائدة

وكذاك اوزاعيهم ايضا حكى   عن سائر العلماء في البلدان
من قرنه والتابعين جميعهم   متوافرين وهم اولو العرفان
ايمانهم بعلوه سبحانه   فوق العباد وفوق ذي الاكوان

روى البيهقي في الاسماء والصفات باسناد صحيح عن الاوزاعي قال كنا والتابعون متوافرون نقول
ان الله تعالى ذكره فوق عرشه ونؤمن بما وردت به السنة من صفاته وروى ابو بكر الخلال في كتاب
السنة عن الاوزاعي قال سئل مكحول والزهري عن تفسير الاحاديث فقالا امروها كما جاءت وروى
ايضا عن الوليد بن مسلم قال سألت مالك بن انس وسفيان الثوري والليث بن سعد والاوزاعي عن
الاخبار التي جاءت في الصفات فقالوا امروها كما جاءت وفي رواية فقالوا امروها كما جاءت بلا كيف

وكذاك قال الشافعي حكاه عنه البيهقي وشيخه الرباني
حقا قضى الله الخلافة ربنا   فوق السما لاصدق العبدان
حب الرسول وقائم من بعده   بالحق لا فشل ولا متوان

فانظر

فانظر الى المقضي في ذي الارض لكن في السما قضاء ذي السلطان
وقضاؤه وصف له لا ينفصل   عنه وهذا واضح البرهان

قال الشافعي رضي الله عنه خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه حق قضاها الله في سمائه وجمع عليها قلوب
عباده انتهى وقوله حكاه عنه البيهقي وشيخه الرباني مراده بشيخ البيهقي الحافظ ابو عبد الله
الحاكم رحمهما الله تعالى وقوله لاصدق العبدان جمع عبد وقوله حب الرسول يعني ابا بكر الصديق رضي الله عنه
قال

وكذاك النعمان قال وبعده   يعقوب والالفاظ للنعمان
من لم يقر بعرشه سبحانه   فوق السماء وفوق كل مكان
فهو الذي لا شك في تكفيره   لله دره من امام زمان
هذا الذي في الفقه الاكبر عندهم   وله شروح عدة لبيان

قوله النعمان هو الامام عالم العراق ابو حنيفة النعمان بن ثابت وقوله يعقوب هو ابن ابراهيم ابو
يوسف القاضي قلت قال في كتاب الفقه الاكبر المشهور المروي بالاسناد عن ابي مطيع الحكم بن عبد الله
قال سألت ابا حنيفة عمن يقول لا اعرف ربي في السماء او في الارض قال قد كفر لان الله يقول
العرش استوى وعرشه فوق سمواته فقلت انه يقول اقول على العرش استوى ولكن قال
العرش في السماء او في الارض فقال اذا انكر انه في السماء فقد كفر رواها صاحب الفاروق
ابي بكر نصير بن يحيى عن الحكم قال الذهبي وسمعت القاضي الامام تاج الدين عبد الخالق
الامام ابا محمد عبد الله بن احمد المقدسي مؤلف المقنع رحمه الله تعالى وجعل الجنة مثواه يقول
رحمه الله انه قال من انكر ان الله عز وجل في السما فقد كفر

فانظر مقالة احمد ونصوصه   فيذاك تلقاها بلا حسبان
جميعها قد صرحت بعلوه   وبالاستوا والفوق للرحمن
وله نصوص واردات لم تقع   لسواه من فرسان هذا الشان
اذ كان ممتحنا باعداء الحديث   وشيعة التعطيل والكفران
واذا اردت نصوصه فانظر الى   ما قد حكى الخلال ذو الاتقان

مام احمد له من النصوص والكلام في صفات الله تعالى في كلام ما ليس لغيره من الائمة لانه
بالمعطلة والجهمية وما جرى عليه من المحنة في ذلك والضرب مشهور مذكور في الكتب التي
كمناقبه للامام ابي اسمعيل الانصاري ولمناقب ابي الفرج بن الجوزي والحافظ ابي بكر البيهقي

Copyright King Saud University